



MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE
SCIENTIFIQUE

Expériences Pédagogiques

Revue en ligne éditée par l'Ecole Normale Supérieure d'Oran-Algérie

<http://exp-pedago.ens-oran.dz>

Numéro 2- juin 2017

« L'approche textuelle »

Auteur : محمد حاج هني

Appartenance : جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف

Titre : الصورة ومكانتها في الكتاب المدرسي

- مقارنة وصفية تحليلية نقدية لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي نموذجاً -

مقدمة:

إنّ الكثير من المناهج التعليمية لا تهتمّ بالقضايا الثقافية والفكرية والحضارية التي تثيرها الصورة في الكتاب المدرسي، والتي يحتاج المتعلّم في الطور الابتدائي إلى إدراكها عبر وحدتي البناء اللغوي، والتعبير للتواصل مع الآخرين، وتمثّل أفكارهم وتصوّراتهم، ولهذا أضحت الصورة في الكتاب المدرسي الموجه لتلاميذ المرحلة الابتدائية وسيلةً متميّزةً عن غيرها من الوسائل التعليمية الأخرى، فقد أصبحت - اليوم - قاعدةً أساسيةً، وعنصراً فعّالاً في عمليتي التعلّم والتعليم؛ وذلك لأنّها تشكل المؤشر الحقيقي لنجاح هذا المستند التربوي في تحقيق جانب مهم من أهدافه التربوية المرجوة، وغاياته

البيداغوجية المرسومة، تماشياً مع مستوى جيل المتعلمين، على جميع الأصعدة النفسية والاجتماعية والثقافية والبيداغوجية، وفي هذا البحث سنسعى إلى إبراز وظيفة الصورة في كتاب اللغة العربية الموجه للسنة الأولى ابتدائي، مع كشف جوانب فعاليتها في العملية التعليمية-التعلمية، ورصد بعض عيوبها.

1- الكتاب المدرسي: مفاهيم أساسية

أ- مفهومه ونشأته:

لقد أورد "معجم علوم التربية" عدة تعريفات للكتاب المدرسي، تتناسب والفئة المستهدفة، فهو: "الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية الذي يفترض فيها أنها الأداة- أو إحدى الأدوات على الأقل- التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحدد سلفاً... والمرجع الأساسي الذي يستقي منه التلميذ معلوماته أكثر من غيره من المصادر فضلاً على أنه- أي الكتاب- هو المصدر الأساسي الذي يستند إليه المدرس في إعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه في حجرة الدرس،... والوسيلة التي تضم بكيفية منظمة المواد والمحتويات ومنهجية التدريس والرسوم والصور"¹.

فهذه التعاريف متباينة فيما بينها على أساس القطب التعليمي المقصود؛ فالتعريف الأول ركز على مكانة الكتاب بالنسبة للمتعلم، بينما جمع التعريف الثاني بين وظيفته لكل من المتعلم والمعلم في آن واحد، فيما اقتصر التعريف الثالث على نظريته للمادة المدرسة وما تتضمنه من محتويات.

ويعود ظهور الكتاب المدرسي إلى القرن السابع عشر؛ فقد كان كومينيوس (Comenius) (1670-1592)، أول من وضع الكتاب المدرسي في الغرب، وجعله موجهاً للمعلمين والمتعلمين لدراسة اللغة"²، وبعد ذلك تطوّر الكتاب المدرسي تطوراً كبيراً؛ نتيجة ازدهار الطباعة، وظهور الصورة الملونة.

1- معجم علوم التربية- مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، عبد اللطيف الفارابي وآخرون، سلسلة علوم التربية 9 و 10، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط:1، 1994م، ص: 188-189.

2- المعجم الموسوعي لعلوم التربية، أحمد أوزي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط:1، 1427هـ-2006م، ص:214.

ب- أهميته ووظائفه:

يمتاز الكتاب المدرسي بعدة خصائص تجعله وسيلة لا غنى عنها في العملية التعليمية، ولا سيما لدى التلاميذ، وذلك بسبب عدة عوامل، منها:

- كلفته المنخفضة نسبياً، مما يتيح تعميم استعماله لدى كافة التلاميذ بدون استثناء.
- يسر تداوله لسهولة حمله ونقله من مكان لآخر، فهو في متناول التلميذ المبتدئ، والطالب المتمرس.

- سهولة استغلاله لأنه مصدر للمعلومات؛ إذ يجمع محتويات المادة الدراسية، مع أمثلة وتطبيقات عنها.

- يفيد في عملية استقلالية التعليم؛ مادام يسمح لمستعمله من استخدامه في أي مكان بمعدل تعلم يتناسب مع سرعته الذاتية، هذا إضافة إلى إمكان توظيفه في التعليم الجماعي.

كما تكمن أهمية الكتاب المدرسي أيضاً في اشتماله على ثلاثة عناصر متكاملة، هي أساس بناء العملية التعليمية؛ والتي تبرز في المكوّن الشكلي الذي يُنَاط به وصف المقرّر الدراسي، مُضافاً إليه المكوّن المعرفي الذي يروم تأسيس معرفة مُتَحَكِّم فيها، دون إغفال المكوّن الديدائكتيكي الذي يعد شرطاً أساسياً لنقل المعرفة¹، ومن ثَمَّ فهو يمثل حقلاً للتفاعل بين المجموعات والأدوات والعلوم؛ نظراً لكونه متعدد الوظائف بحسب الجهة التي تستخدمه، ولذلك فهو:

- أداة ثقافية لتكريس القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع.

- وسيلة تربوية لدى المعلمين.

- جهاز تحكّم من قبل الدول لتنفيذ السياسات التربوية المعتمدة.

3- المضمون التواصلّي للتفاعلات الصفية- دراسة ديدائكتيكية تحليلية للكتاب المدرسي، أحمد فريقي، مطبعة الرباط نت، المغرب،

ط:1، 2012م، ص: 27.

- قناة أساسية لتوصيل المعلومات، وتنمية القدرات والكفاءات¹، وعلية يمكن القول أنّ الكتاب المدرسي نقطة التقاء لثلاثة أسس متباينة؛ أولها الأساس الفلسفي المنبثق من توجهات السلطة، وما تتبناه من سياسات تربوية، وثانيها الأساس الثقافي ممثلاً في المحتوى المعرفي المرغوب إيصاله إلى التلاميذ، وثالثها الأساس السيكولوجي القائم على مراعاة سن المتعلم وقدراته العقلية والنفسية والحسية الحركية².

وعطفاً على ما سبق، يمكن القول أنّ "القيمة العلميّة للكتاب هي التي ستمكّنه من التداول أو عدمه"³، ويتجلى ذلك فيما يمتاز به من خصائص تؤهّله لأداء وظائفه على أكمل وجه، والتي يمكن حصرها في جملة المساعي والأهداف التربوية والعلمية والثقافية وحتى البيداغوجية منها، ومن ذلك:

- احتواءه على مجموعة من الرموز والسلوكات الاجتماعية؛ الصريح منها والضمني، والتي تشترك جميعها في تكوين شخصية التلميذ.

- اشتماله على منظومة من القيم والمفاهيم المرتبطة بحاجيات ومراكز اهتمام الطفل، كمفهوم العمل، مفهوم الزمن، مفهوم القيمة وغيرها من المفاهيم⁴.

ج- مقومات الكتاب المدرسي الفعّال:

من بين مقومات الكتاب المدرسي الموجّه لتدريس اللغة ما يلي:

- أن يجذب إليه النظر دون ضغط أو إكراه، فيقدم نفسه للمتعلّمين بطريقة جذّابة، وشيقة تغريهم على القراءة.

- أن تسهم موضوعاته في تنمية قاموس اللغة عند التلاميذ.

4- الكتاب المدرسي: دوره- مضمونه- جودته، فوزي أيوب، الهيئة اللسانية للعلوم التربوية، ط:1، 2007م، ص:151

5- المضمون التواصلّي للتفاعلات الصفية- دراسة ديداكتيكية تحليلية للكتاب المدرسي، أحمد فريقي، ص:80

6- تأملات في نظام التعليم بالمغرب، محمد بوبكري، مطبعة فيكيك، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 1996م، ص:48.

7- ينظر: الخطاب المدرسي من خلال نصوص القراءة، محمد أمزيان، مجلة علوم التربية، العدد:16، 1999م، ص:215.

- أن تتلاءم لغته مع المستوى اللغوي الذي يستطيع به التلميذ فهم ما يقرأ .
- أن يتوفر فيه شرح للكلمات الغامضة وراء كلّ موضوع من موضوعاته.
- أن تُبنى موضوعاته على أساس ما يناسب كلّ عمر من الأعمار، أو صفّ من الصفوف الدراسيّة التي يُقدّم إليها.
- أن يُراعى في حجمه وطول موضوعاته مرحلة التعليم التي وُضع لها.
- أن يثير اهتمام الأطفال- ليس فقط عن طريق المحتوى- بل أيضا عن طريق الشكل؛ إذ من الضروري التكامل بينهما¹، فهذه الشروط كفيلة بجعل الكتاب المدرسي يحقّق أهدافه التعليمية التعليمية، ويساهم في بناء معارف التلميذ في جميع الأنشطة اللغوية.

د- دوره في العملية التعليمية- التعليمية:

إنّ الحديث عن أهمية الكتاب المدرسي الذي يحتوي المادّة التعليميّة التي تعدّ من مكوّنات المنهاج بمختلف وحداته ومواده، تتجلّى في ما يقدّمه للمتعلمين من معلومات ومعارف وخبرات، وبشكل مبسّط وبطريقة منهجية متدرّجة من السهل إلى الصعب؛ كما تتعدى وظيفته تأسيس عادات القراءة والمطالعة إلى إنباء الميل للثقيف الذاتي؛ فهو في أبسط تعريف له مصدر لغة المتعلّم، لذا وجب الاهتمام به حتّى يتسنى له تحقيق وظيفته النبيلة لحصول الملكة اللغوية²؛ فقد أكّدت التجربة الطويلة في ميدان تعليم اللغة العربية لسائر الأطوار التعليمية، أنّ الكتاب المدرسي "يشكّل بجميع تقسيماته المحتملة الركن المركزيّ في النسق التربوي"³؛ فهو عماد اكتساب اللغة؛ من خلال أنشطته السماعية، كالقراءة والتعبير، وحتى البصرية منها، كالكتابة والإملاء.

8- ينظر: الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، محمد رجب فضل الله، عالم الكتب، القاهرة، ط:1، 1419هـ-1998م، ص:88.

9- ينظر: وسائل ترقية تدريس اللغة العربية، بدر الدين تريدي، الجامعة الجامعة المركزية، اليومان الإعلاميان حول التعليم الأساسي، المجلس الأعلى للتربية والتعليم، أكتوبر 1997م، ص:18-19.

10- اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، محمد الأوراغي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ودار الأمان الرباط، المغرب، ط:1، 1431هـ-2010م، ص:43.

هـ- جوانب قصور الكتاب المدرسي في تعليم اللغة:

مما لاشك فيه أنّ الكتاب المدرسي بوصفه الكتاب الورقي، "مهتما بلغ من الدقّة في المحتوى والأناقة في العرض، يظلّ عنصراً صامتاً، والحال أنّ اللغة تُكتسب سماعاً، وهذا المشكل لا ينحلّ عن طريق القراءة النموذجية، كما يُتصوّر أن يؤديها المدرّس عادة"¹؛ ولهذا يبقى تعلم اللغة باستغلال كتاب القراءة عرضةً لعدة عقبات؛ مادام تصميم الكتاب قد تمّ إعداده بطريقة بصرية، وفي ذلك تعارض مع الطبيعة الصوتية للغة؛ والتي تتجلى في كونها "أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"²، في الوقت الذي يعدّ فيه "السمع أبو الملكات اللسانية"³؛ جاز "استخلاص قاعدة أساسية ثابتة أولى في تعليم العربية هي: المنطوق ثمّ المكتوب، أي اسمع وقرأ ثمّ اكتب"⁴، ولهذا يبقى كتاب القراءة المخطوط غير قادر على تعليم اللغة العربية، إذ سيبقى المربون في انتظار ظهور الكتاب الناطق مستقبلاً؛ والذي سيسهم- لا محالة- في تجاوز عقبة الرموز الخطية المجرّدة، من خلال الوصول بالتلميذ- ولاسيما في سنوات الابتدائي الأولى- إلى اكتساب اللغة سماعاً حتّى ترسخ جيداً في أذهان الناشئة، وبعدها يكون الانتقال إلى اللغة المكتوبة لاحقاً.

2- الصورة في الكتاب المدرسي:

أ- دواعي استعمالها:

إذا "كانت الكتب المدرسية في بداية القرن الماضي تكاد تكون خاليةً من الصور والرسوم البيانية والخرائط، فإنّنا نرى اليوم عكس ذلك تماماً، فالصورة التوضيحية تكاد تقضي على الكتابة، كما أنّ معظم الأنظمة المدرسية تضع عدة كتب مدرسية في المادة الواحدة لنفس المستوى الدراسي

11- اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، علي آيت أوشان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 1998م، ص:44.

12- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنيّ، تحقيق: محمد علي النجّار، دار الكتب المصرية، ج:1، ص:33.

13- المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط:1، 1424هـ- 2004م، ص:621.

14- اللسان العربي وقضايا العصر، عمار ساسي، دار المعارف للإنتاج والتوزيع، بوفاريك، البلدية، 2001م، ص:86.

لتترك فرصة الاختيار للمعلّمين أو الآباء"¹؛ فقد أكدت البحوث التربوية تفوق الصورة على الكلمة المخطوطة؛ إذ "أصبح الاقتران المباشر بين الرسم الصوري والأداء النطقي - دون المرور باللفظ المخطوط - فضيلةً من فضائل تعليم اللغات للناشئة سواءً مع من كان منهم يتلقى لغته القومية التي اكتسبها بالأمومة أو مع من كان يُلقّن لساناً أجنبياً"²، ويمكن تحديد دواعي توظيف الصورة في الكتاب المدرسي في ثلاث غايات:

1- الغاية التربوية: تبرز من خلال توظيف الصورة في إيضاح المحتويات التعليمية التي يحتاج التلميذ تعلّمها، مادامت اللغة وحدها عاجزةً عن تحقيق المقصود؛ وهنا تؤدي الصورة دورها في تبسيط المادة التعليمية وتوضيحها على أكمل وجه، وذلك بتقريب المفاهيم، وتذليل الصعوبات؛ حتى يحصل الاستيعاب الجيد؛ لأنّه تشترك أكثر من حاسة في اكتساب المعرفة، وهذا يعزز بقاءها أطول مدة.

2- الغاية النفسية: تتجلى في تجاوز مفردات اللغة للتعبير عن الواقع؛ مما يسمح للمتعلم بالتفكير دون استعمال الكلمات.

3- الغاية الجمالية: تتمثل في جذب انتباه المتعلم وتشويقه؛ وهذا ما يجعله يُقبل على التعلم بحماس ودافعية؛ طالما أنّ الصور - بما تتميز به من أشكال جميلة، وألوان زاهية - قادرة على الترغيب في التعلم، ورفع درجة التحصيل، وخاصةً لدى الناشئة.

ب- ملامح فاعليّتها في النشاط الذهني:

يعدّ التعليم الابتدائي أو كما يصطلح عليه الغربيون بـ (Enseignement Primaire) "بنيةً من بنيات النظام التعليمي، تقع بين التعليم الأوّلي أو التهيئي، وبين التعليم الثانوي، وتبدأ غالباً انطلاقاً من سنّ السادسة أو السابعة لتمتدّ من خمس إلى ثماني سنوات، يكتسب فيها الأطفال المعارف الأساسية"³، ولكن الإشكال المطروح هنا هنا هو: هل تستطيع صور الكتاب - بالفعل - أن

15- المعجم الموسوعي لعلوم التربية، أحمد أوزي، ص: 214.

16- ما وراء اللغة - بحث في الخلفيات المرجعية، عبد السلام المسدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ط: 1، 1994م، ص: 80.

17- معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، عبد اللطيف الفارابي وآخرون، ص: 112.

تخلق لدى التلميذ نشاطاً ذهنياً معرفياً مرجوياً؟ وكيف يقوم المعلم بتدريب التلميذ على كيفية الاستفادة من المعلومات المتوفرة لديه من خلال توظيف الصورة كوسيلة للتعلّم المباشر؟

وفي هذا الصدد يعتبر المختصون في التطبيقات التعليمية التعلّمية أنّ "الصورة الحوارية تمكّن المتعلّم من وضع الأسئلة والبحث عن المعلومات، والتعمّق في بعض جوانب الموضوعات التي تعالج داخل الصفّ، ولا يخفى ما في التنافس من تأثير على المتعلّمين لإبداء مواهبهم، والفرضية هي أنّه يوجد في ذهن المتعلّم نموذج للمعرفة والمهارات التي يتوقع أن يكتسبها، وهو يستخدم هذا النموذج بقوة في محاولة حلّ المشاكل التي تواجهه"¹، ولما كان كتاب القراءة للسنة الأولى من التعليم الابتدائي يحاول إحاطة التلميذ بمجموعة من الموضوعات المستوحاة من واقعه العلمي، وبيئته المدنية أو القروية وحياته وأشياءه²، كان لابدّ من اشتماله على الصور والرسوم التوضيحية بمختلف أشكالها، وأحجامها، وألوانها؛ حتى لا يشعر المتعلّم أنّه عُزل عن محيطه الطبيعي الواسع، ووُضع في حجرة دراسية ضيقة، ولما كانت وظيفة المعلّم مساعدة التلاميذ على بلوغ الأهداف التربوية المنشودة بفعالية عالية، أضحي اللجوء إلى ترسيخها باستعمال الوسائل الفنية المدعّمة³؛ ومن ذلك توظيف الصور والخرائط، وأجهزة التصوير العارضة أو العاكسة للشيء، أو اللوحات التعليمية والرسوم التوضيحية، أو الأفلام التعليمية؛ قصد تحقيق درجة عالية في إدراك الأشياء، والتعرّف عليها بدقة.

ج- إشكالات توظيفها:

إنّ التعليم والتعلّم بالصور من أنجح التقنيّات والممارسات التربوية المستحدثة، إذ يسمح هذا الأسلوب بتزويد المتعلمين بمعارف عدة تؤدي إلى نمو الطفل العقلي، والوجداني، والحسيّ والحركي، للوصول به من حالة التعبير والمحاكاة لتلك الصور، إلى حالة الإنتاج والإبداع⁴، فالصورة تبقى تلك الوسيلة المثلى التي ينبغي العناية بها وتطويرها شكلاً (من حيث الألوان والخطوط)، ومضموناً (من

18- تكنولوجيا الذاكرة وتعليم اللغة العربية وتعلّمها، اليوبي بلقاسم، ضمن "اللسانيات وتعلم اللغة العربية وتعلّمها، عبد العزيز العماري، سلسلة الندوات 14، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، المغرب، 2002م، ص: 138.

19- ينظر: البناء الدلالي وإشكال الانتقاء المعرفي لدى متعلّم اللغة العربية، بنعيسى أزييط، المرجع السابق، ص: 122.

20- ينظر: دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومه، الجزائر، 1997م، ص: 74.

21- ينظر: معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، عبد اللطيف الفارابي وآخرون، ص: 91.

حيث المحتوى المعرفي) باعتبارها أقدم الوسائل الديدانكتيكية، ومصدراً أساسياً للمعرفة، ولكن توظيف هذه الأداة يظل عرضةً لإشكالات عدة، منها:

- على الرغم من دور الكتاب المدرسي في توضيح وتثبيت الكثير من مدارك التلميذ، إلا أن الصورة المرسومة في ذهن التلميذ تختلف عن الشيء موضوع الرؤية (كالكتاب مثلاً)، وذلك بحسب زاوية الرؤية، ويكفي أن تنحرف تلك الزاوية قيد شعرة عن وضعها الأول حتى تتغير تلك الصورة، بحيث يمكن الحصول على آلاف الصور، وهذا ما يدلنا عليه علم المنظور¹.

- تتجلى النتائج غير المنتظرة من الإكثار من الصور داخل الكتب المدرسية، إذ تتحوّل الصور إلى عنصر مشوّش، فلا يتمكن التلميذ أن يجمع في آن واحد بين قراءة العبارة المسجّلة ومشاهدة الصورة؛ لأنّ مثل هذا النشاط الذهني يستوجب قوّة الملاحظة لإدراك المعنى الذي ترمز إليه الصورة، وربطه بالمعنى المدلول عليه في العبارة، وكلاهما في حكم المجهول²، وأمام هذه الحالة نصح "كأننا نعبر مرّتين عن نفس المعنى؛ مرّةً باللغة وأخرى بالصورة، بحيث تقترن العبارة المسموعة المرئية اقتران اللفظ بالمعنى"³.

- كما يؤكد المختصون أنّه على الرغم من فعالية الصورة في العملية التعليمية إلا أنّ "الاعتماد المطلق والمكثّف عليها- مثلما هو الشأن في اللغة العربية- قد يحدّ من قدرات التلميذ، نظراً لالتزامها ببعد زماني ومكاني واحد"⁴.

- ومن الناحية البيداغوجية يتعيّن على متعلّم اللغة العربية الرجوع حتماً إلى الصورة، ولكن بمجرد ملاحظتها يرتكب عديد الأخطاء اللغوية في تعبيره الشفوي والكتابي، ولعلّ هذا هو الداعي الأساسي الذي يلفت الانتباه في جانب من فاعلية الصورة في العملية التعليمية.

22- ينظر: محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط:4، 1993م، ص:32.

23- ينظر: اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، علي آيت أوشان، ص:45.

24- العربية بين يدك، منهاج لغوي متعدد الوسائط، مؤسسة الوقف الإسلامي، المملكة العربية السعودية، 1424هـ-2003م، ص:162.

25- اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، حفيظة تازروتي، دار القصبه للنشر، الجزائر، ط:1، 2003م، ص:130.

3- الصورة في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي:

أ- بطاقة فنية للكتاب:

يتضمن كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي مجموعة من الأنشطة هي: التعبير الشفوي والتواصل، القراءة، الألعاب القرائية، تقييم المكتسبات، المطالعة، إنجاز المشروع والمحفوظات، ويحتوي على كراس خاص بالخط (الكتابة)، والتمارين وبقية الأنشطة الكتابية كالإملاء، والنقل، والألعاب الكتابية، والتواصل الكتابي ضمن نشاط الإدماج، وهذا التصميم جاء "على أساس وضع المتعلم في مركز الاهتمام التربوية، وتماشياً مع المناهج الحديثة في تعلم اللغات، القائمة على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية، ونظمت محتوياته بكيفية تتلاءم مع القدرات الفكرية والنفسية والوجدانية لتلاميذ هذا المستوى"¹.

ويمكن وضع بطاقة تعريفية لهذا الكتاب على هذا النحو:

العنوان	اللغة العربية- كتاب التلميذ
عدد الصفحات	176 صفحة
الحجم	26,5 × 19,50
لجنة الوضع	تألف من خمسة أعضاء هم: بوبكر خيشان: مفتش التربية والتكوين - محند الطاهر مدور: مفتش التربية والتكوين - لعربي مراد: مفتش التربية والتكوين - تواتي فاصولي: مفتش التربية والتعليم الأساسي - سليمان بورنان: أستاذ التعليم الثانوي
إشراف	محمد بن بسعي: أستاذ جامعي
رسوم	علي مولاي ومنصور عموري

27- اللغة العربية، كتاب التلميذ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، إشراف: محمد بن بسعي وآخرون، منشورات الشهاب، الجزائر، ط:2، 2008، المقدمة.

كما تم توزيع برنامج اللغة العربية بأنشطته المتنوعة على ثلاثين (30) وحدة تعليمية أسبوعية، وذلك وفق ثلاثة مراحل متعاقبة، هي:

أ- المرحلة التمهيديّة: وتناولت مجال العائلة، وتكوّنت من أربعة نصوص.

ب- مرحلة التدريب على مفاتيح القراءة: واشتملت على أربعة حقول هي: المدرسة بأربعة نصوص، والرياضة بخمسة نصوص، والحي بأربعة نصوص، والمحافظة على البيئة بأربعة نصوص.

ج- مرحلة القراءة الفعلية: واحتوت ثلاثة ميادين هي: التضامن والمواطنة بخمسة نصوص، والمواصلات والاتصال بنصين، والأعياد والحفلات بنصين، أما طبيعة هذه النصوص فكانت متباينة؛ إذ جاء النص السردي أولاً بمجموع اثني عشر نصّاً؛ وذلك ليناسب طاقات السمع الهائلة للتلميذ، وحتى يتم غربة الرصيد اللغوي المكتسب في المنزل بغرض الإبقاء على الرصيد الوظيفي²، أما ثانياً فجاء النص الحوارى بمجموع عشرة نصوص؛ لما للحوار من أثر في تنمية الملكات اللغوية الشفهية، سواءً بين المعلم والتلميذ، أو بين التلاميذ فيما بينهم، وتبرز أهمية الحوار أكثر لما يتحول النص إلى تمثلية تُؤدى بين المتعلّمين، وثالثاً ورد النص الوصفي بخمسة نصوص؛ نظراً لما يكتسبه الوصف من تكوين دلالات راسخة لدى المتعلّمين، خاصة إذا اقترنت بالصور المعبرة، ورابعاً أتى النص الإخبارى بنصين، وأخيراً النص الأمري الذي مُثّل بنص واحد فقط³.

ولإنجاز المراحل التعليمية المتعاقبة والمتكاملة صُمم الكتاب المدرسي على هذا النحو:

- مقدمة: تعرّف بالكتاب وأهداف وضعه ضمن منهج المقاربة بالكفاءات.

- جدول المحتويات: يتضمن الوحدات اللغوية ونصوصها، وما تشتمل عليه من أنشطة لغوية.

¹ - اللغة العربية، كتاب التلميذ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، إشراف: محمد بن بسعي وآخرون، المقدمة.

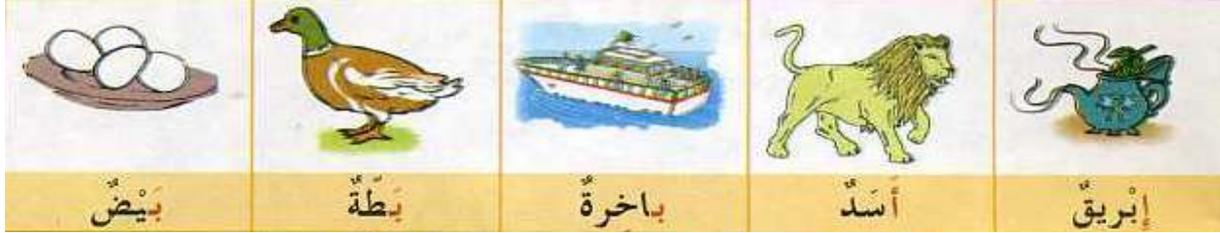
² - الذي يمثله المعجم المصوّر الملحق بالكتاب.

³ - ينظر: اللغة العربية، كتاب التلميذ، ص: 6.

- كيفية استعمال الكتاب: يشرح الخطوات العملية المتبعة في تدريس المواد التعليمية المقررة.

- الوحدات التعليمية: وتمثل المقرّر الدراسي لهذا المستوى، وعددها ثمانية (8) وحدات، وقع توزيع محتواها على واحد وثمانين (81) صفحة؛ ومن ذلك الوحدة الأولى "العائلة" التي ابتدأت من الصفحة الثامنة إلى الصفحة الثالثة والعشرين، وضمت سبعة عشر (17) صورة.

- معجم مصوّر: يقع في صفحتين، يضم بين طياته ستين (60) صورة تقابلها مفردات مرتبة ترتيباً ألفبائياً، تم تلوين الحرف الأول منها؛ أي ما تبدئ به الكلمة بلون أحمر، وهذه الصور تمثل مجموعة الأشياء الحسية الموجودة في محيط التلميذ، سواءً أكانت لعباً يلهو بها، أم حيوانات يشاهدها، أم خضراً وفواكه يأكلها، وغيرها من الموجودات، كما في اللوحة.



- قائمة الرصيد المفرداتي المكتسب: واشتملت على مائة وأربعين (140) مفردة، تتوزع بدورها إلى أربعة فئات لغوية تم إيراد ألفاظها في خانات ملوّنة بألوان متباينة على هذا التسلسل:

- الأسماء: باللون البرتقالي، وبلغ مجموعها سبع وسبعين (77) مفردة، مثل: اسم، أبي، أمي، قلم...

- الصفات: باللون الأزرق، وهي واحد وعشرون (21) صفة، على غرار: كبير، صغير، ملوّن...

- الظروف: باللون الأخضر الفاتح، وقُدرت بأحد عشر ظرفاً، نحو: قبل، بعد، تحت...

- الأفعال: باللون الأخضر الداكن، وبلغ تعدادها واحداً وعشرين (21) فعلاً، مثل: احترم، شارك، بدأ...

ويبدو أنّ هذا الرصيد المفرداتي يتوافق مع ما تنادي به النظريات الحديثة في اكتساب اللغة؛ فهو "يشتمل على مختلف المقولات المعجمية، لكن الغلبة فيه تكون للأسماء، ثمّ تليها الأفعال

والصفات والظروف ثم الأدوات. على أنّ مقولة الاسم ذاتها تغلب منها الأسماء الدالة على معيّنات¹، أي ما يشير إلى المحسوس من الأشياء.

ب- أشكال استثمار الصورة في تعليم اللغة العربية:

مما لا شكّ فيه أنّ الجانب الشكلي للكتاب المدرسي له تأثير بالغ في تنمية ملكة القراءة لدى التلاميذ، طالما أنّ ذلك من شأنه جذب انتباههم وتشويقهم للقيام بالقراءة، كما أنّ إغفال العناية بالجانب الشكلي للكتاب يؤثر سلبيًا على ميل الأطفال - تلاميذ السنة الأولى مثلاً - إلى فعل القراءة، بل وقد يؤدي إلى تخلفهم فيها، ونفورهم منها، وكلّ ذلك له انعكاس سلبيّ على سائر الأنشطة الدراسية؛ على اعتبار أنّ القراءة هي بوابة الولوج إلى مختلف الوحدات التعليمية المقرّرة، فمن أتقنها سهل عليه التعلّم واكتساب مختلف المهارات، ومن عسرت عليه تدنّى مستوى تحصيله.

فشكل الكتاب المدرسي - وإن بدا للبعض غير مهمّ - ولكن باحتوائه لمضمون الموادّ التعليميّة المقرّرة يشكل عاملاً مهماً في تعليم اللغة العربية، كما تمثل الطباعة والإخراج عاملاً أساسياً في جودة الكتاب، فالأطفال بطبيعتهم يميلون إلى قراءة الكتاب ذي الطباعة الواضحة، والمزوّد بالصور والرسوم والأشكال، المحلّاة بالألوان المتسقة، والمطبوع على نوع جيّد من الورق، مع غلاف سميك وجذاب، إضافة إلى الشكل الجيّد للإخراج، مع المضمون المناسب يساعدان - لا محالة - في تنمية مهارة القراءة لدى المتعلمين؛ ولذلك "فإنّ فهم الجمل يمكن أن يعتمد على السياق الذي تستخدم فيه أكثر من اعتماده على بنائها"²، وفي هذه الحالة يصبح تفكيك شفرة النص، واستنتاج ما يحيل عليه من دلالات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرائن السياقية والإيحاءات المقامية المصاحبة له، إذ تشكل الصورة - بأشكالها وألوانها - أحد أهم عناصر هذا السياق التعليمي.

أمّا سوء إخراج الكتاب، ورداءة طباعته، الناتجة عن عدم العناية بصوره من حيث جمالها، وتلوينها، ومناسبتها للموضوع، وعرضها بطريقة تربويّة، كلّها سلبيات تعيق الكتاب المدرسي في أداء

¹ - مقدمة لنظرية المعجم، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:1، 1997م، ص:67.

31 - الفهم اللغوي القرائي واستراتيجياته المعرفية، السعيد عواشيرة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2005م، ص:78.

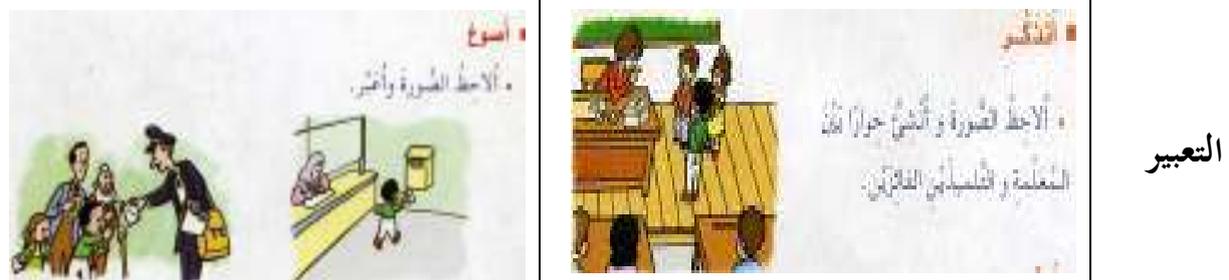
وظيفته البيداغوجية على أكمل وجه، لذا وجب اجتنابها حتى تتوفر لكتب القراءة الجودة مضموناً،
والصلاحية شكلاً، والملاءمة منهجاً.

والمتأمل في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي يجده حافلاً بالصور والرسومات التي تمت
الاستعانة بها في تدريس الأنشطة اللغوية المتنوعة، وذلك وفق نموذجين هما:

- **الصور الأيقونية:** وهي بمثابة مفاتيح يتم الاستدلال بها على نوع النشاط اللغوي المستهدف، تم
وضعها أعلى الصفحة في الوسط، وهي ستة أنماط، لُوّنت جميعها باللون البرتقالي، ماعدا آخرها فقد
تمّ تلوينه باللون الأخضر للدلالة على المشروع الذي يُنجز في نهاية الوحدة اللغوية، قصد استثمار
المكتسبات اللغوية؛ قصد تقويم مهارات التلميذ، والجدول الموالي يبرز الصور الأيقونية الدالة على نوع
النشاط اللغوي:

أكتشف	أستعمل وأعبّر	أستعمل وأقرأ	ألعب وأقرأ	أقيّم تعلّماتي	أنجز مشروع
					

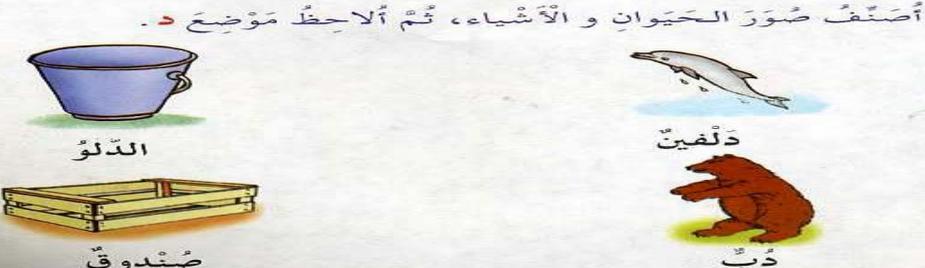
- **الصورة التوضيحية:** والتي كان توظيفها في سائر أنشطة الكتاب، بما في ذلك التعبير، والقراءة،
والكتابة، بل وحتى في حصة إنجاز المشاريع، ومن ذلك هذه النماذج:

النشاط	نماذج توظيف الصورة
التعبير	

<p>أعدّ ترتيب البطاقات حسب الصورة وقرأ.</p> 	<p>أضع تحت كل صورة البطاقة المناسبة لها وقرأ.</p> <p>مخفظة معلمة مضطبة</p> 	<p>القراءة</p>
<p>أساعد هذه الحيوانات على إيجاد الحرف الذي تحتها.</p> 	<p>تكوّن بالحروف أسماء العاكمة التي أشرت إليها.</p> 	<p>الكتابة</p>
<p>أخبر عن تطوّر نباتة</p> <p>وسائلي</p> <p>التمودج</p>  <p>فاسوليا (لوبيا)، قطعة من القطن، غلّتا باوروت، فارغيات و نظيفتان، قمار سرد، ماء.</p>	<p>أعرف بأصناف الحيوانات</p> <p>وسائلي</p> <p>التمودج</p>  <p>عربة، آلة تصوير، مقص، بطاقات، قلم، ورق، حبر جاف، مشطرة.</p>	<p>إنجاز المشاريع</p>

كما وُظفت الصورة في اكتساب اللغة العربية في شتى مستوياتها، الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والمعجمية، والدلالية، طيلة المراحل التعليمية، وهذه العيّات توضح ذلك:

<p>الصفحة</p>	<p>الصورة التوضيحية المدعّمة له</p>	<p>المستوى</p>
---------------	-------------------------------------	----------------

44	<p>أَصْنَفْ صُورَ الْحَيَوَانِ وَالْأَشْيَاءِ، ثُمَّ أَلَاحِظْ مَوْضِعَ د.</p>  <p>الدَّلْوُ دَلْفِينٌ صَنْدُوقٌ دَبٌّ</p>	الصوتي
97	<p>• أَجْمَعْ بَيْنَ مَقْطَعِي الْكَلِمَةِ حَسَبِ الصُّورَةِ، وَاقْرَأْ.</p>  <p>نَ لة د لاة مَقَّ قَا عَقَّ</p>	الإفرادي
64	<p>■ أَرَكِّبْ • اسْتَغْنِ بِالصُّورِ وَأَعْبُرْ حَسَبِ النَّمُودَجِ : مَا أَجْمَلُ هَذِهِ اللَّقْطَةُ !</p>  <p>سَيَّارَةٌ سَرِيعَةٌ رِيَاضِيٌّ قَوِيٌّ مَنَظَرٌ جَمِيلٌ</p>	التركيبي
50	<p>• اسْتَغْنِ بِالصُّورِ لِأَكُونَ كَلِمَاتٍ تَحْتَوِي عَلَى : م أَوْ ب أَوْ د أَوْ ت .</p> 	المعجمي
75	<p>■ أَمَيِّزْ • اقْرَأْ الْكَلِمَةَ وَأَشِيرْ إِلَى الصُّورَةِ الْمُنَاسِبَةِ لَهَا .</p>  <p>عَنْبٌ رُمَانٌ جَرَّارٌ دَرَّاجَةٌ</p>	الدلالي

ومما سبق يمكن القول أنّ استخدام الصور في الكتاب المدرسي يعدّ ضرورةً حتميةً؛ فالدراسة التطبيقية بيّنت أنّ صور كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي شكّلت وسيلة هامة تمت الاستعانة

بها في تقديم شتى الأنشطة اللغوية، على غرار التعبير والقراءة والكتابة، بل وأكثر من ذلك، فقد تم استخدامها أيضاً في حصة إنجاز المشاريع؛ من خلال تبيين الأدوات اللازمة، وشرح طريقة الاستعمال، كما امتد توظيف الصورة في سائر مستويات اللغة العربية، الصوتية، والصرفية، والمعجمية، والتركيبية، والدلالية؛ ذلك لكونها تقوم بدور هام في العملية التعليمية التعلمية؛ نظير ما تمتاز به من جاذبية وتشويق، مع اتصافها بالإيجاز والدقة والوضوح؛ فهي تحفز الأطفال على التعلم، من خلال رفع درجة الانتباه، وزيادة الدافعية؛ لأنّ الصورة الدقيقة كفيلة بتصوير الواقع كما هو، فبواسطتها يقع الانتقال التدريجي من عالم المحسوسات إلى عالم التجريد؛ ليسهل بذلك تمثيل المباني اللغوية، بشتى أنواعها، أسماء كانت أم أفعالاً، أم صفات، أم ظروفًا، وتثبيت معانيها لدى المتعلمين، وبالتالي التمكّن من اكتساب المفردات التي تسمح بتيسير تعلّم اللغة الفصيحة، وتصحيح الخاطئ منها، والعمل على غريلته؛ للوصول إلى زاد لغوي متين يشكل أرضية صلبة، يتم استثمارها آنيًا في باقي الأنشطة البيداغوجية، ومستقبلاً عبر المراحل التعليمية.

ج- عيوب الصورة في كتاب اللغة العربية:

يمكن تقييم الكتاب المدرسي انطلاقاً من صورته، وأشكاله، وذلك بالنظر إليها من هذه المعايير:

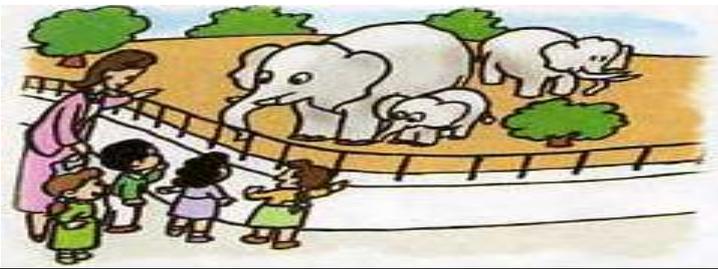
- 1- معيار الكفاءة: من خلال إبراز مدى تحقيق صور الكتاب المدرسي للكفاية التعليمية المرجوة.
- 2- معيار الوضوح: هل تتصف هذه الصور بالوضوح، سواء من حيث أشكالها، وأبعادها، وألوانها، وأحجامها...؟
- 3- معيار الدقة: هل تجسّد صور الكتاب المدرسي فعلاً ما هو موجود في محيط التلاميذ كما يعيشونه في الواقع؟
- 4- معيار ملاءمة سنّ المتعلّم: ويرتبط بمدى مواكبة الصور لعمر التلميذ، وهل تراعي حقاً القدرات الفكرية والنفسية لتعلمي هذه المرحلة؟

5- معيار الانسجام مع المادّة التعليميّة: ويتجلّى في إمكانية توافق محتوى الصورة مع نص القراءة، وهل الصورة تخدم النص وتقربه إلى ذهن التلميذ، أم أنّها مجرد مخططات وأشكال لا فائدة منها؟

6- معيار التنوع: هل تخضع صور الكتاب لنمطية في الوضع؟ أم أنّها تتصف بالتنوع والتعدّد والابتكار؟

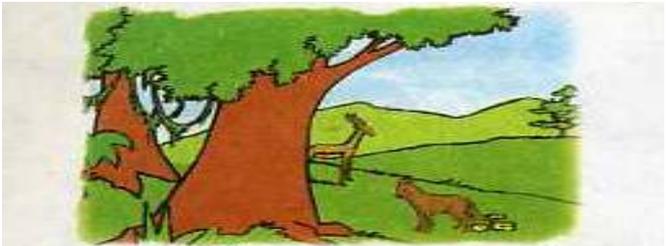
7- معيار الوظيفيّة: ويبرز في قدرة الصورة على جذب انتباه المتعلّم، ورفع درجة الانتباه والتركيز، ممّا ينعكس إيجاباً على فهم الموضوع، وسرعة استيعابه.

ويمكن توضيح عيوب الصورة في الكتاب المدرسي بالنظر إلى معيار الوضوح؛ انطلاقاً من أربعة جوانب هي: اللون، والشكل، والبعد، والحجم، وفي هذا السياق تمّ اكتشاف عدة نماذج صورية اختل فيها جانب مهم من جوانب الوضوح، وهذا الجدول يبرز بعضاً منها:

المعيار	الصورة	الصفحة	التعليق
اللون		69	لون الفيل غير مطابق لما هو موجود في الطبيعة
الشكل		49	فاكهة التوت تشبه كثيراً فاكهة العنب

<p>أبعاد المدرسة تقارب إلى حد ما أبعاد المنزل.</p>	<p>34</p>	<p>• اشحب البطاقة وأضعها في المدرسة أو في المنزل.</p>  <p>المنزل المدرسة</p>	<p>البعـد</p>
<p>المصباح يماثل الخزانة</p>	<p>22</p>	<p>• أعيّن الأثاث الخاص بكل غرفة.</p>  <p>غرفة النوم غرفة الجلوس</p> <p>المطبخ</p>	<p>الحجـم م</p>

أما بشأن المعايير الأخرى فقد اختلفت في مواطن عديدة من هذا المستند التربوي، ولقد تم حصر عينة عن كل معيار كما يتضح أدناه:

التعليق	الصفحة	الصورة	المعيار
<p>صورة الثعلب غير دقيقة، فلا يستطيع التلميذ إدراكها بسهولة.</p>	<p>68</p>	 <p>في الحديقة غزالاً و ثعلباً</p>	<p>الدقة</p>
<p>الصورة لا تخدم النص؛ فكلمة (Internet) وردت بشكلين مختلفين: الإنترنت/الإنترنت</p>	<p>156</p>	 <p>ذلك نادي الأنترنت</p>	<p>الوظيفية</p>

<p>لا تتوافق الصورة مع النص؛ لأنّ الأب يحمل قفّةً لا كيساً.</p>	<p>23</p>	<p>دَخَلَ الأبّ حَامِلاً كَيْسًا مِنَ الْفَاكِهَةِ، وَوَضَعَهُ قُرْبَ الْمَائِدَةِ. قَالَتْ لَهُ مُمِي : - أَشْرَعَ يَا أَبِي، رِضَا جَائِعٌ. ضَحِكَ الأبّ وَقَالَ : - لَنْ أَتَأَخَّرَ بَعْدَ الْيَوْمِ يَا رِضَا.</p> 	<p>الانسجا م</p>
<p>المقصود التعريف بأفراد الأسرة، فالقط مثلاً عنصر غريب عنها، فهو لا تنتمي إلى هذا الحقل الدلالي.</p>	<p>15</p>		<p>الكفاءة</p>

مما سلف يمكن استنتاج أنّ صور كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي شابتها عدة أخطاء؛ منها ما يرتبط بجانب الدقة؛ مثلما هو الحال في الشكل، واللون، والحجم، ومنها ما تعلق بدرجة الوضوح؛ فكثير من الصور جاءت غير واضحة بالقدر الكافي، ولاسيما وأنّ الكتاب موجّه لأطفال معدل عمرهم ست سنوات فقط، بالإضافة لنقص عدم تحقيق الكفاءة المرجوة من الصورة التوضيحية، زيادةً على عدم وظيفية عدد لا بأس به منها؛ فعوض أن تدعم الصورة الدرس اللغوي، نجدها تشتت ذهن المتعلّم، وتصرفه عن اكتساب اللغة، وعليه لا بد أن تتوفر جملة من الشروط في صور الكتاب المدرسي - لاسيما وإن كان موجّهاً للمراحل التعليمية الأولى - حتى تتحقق أهدافها التعليمية، وغاياتها البيداغوجية، كما ينبغي أن يخضع توظيفها لضوابط محدّدة؛ تأخذ في الحسبان سنّ التلميذ، ومحتوى المادة التعليمية، وتخدم المرامي الكبرى التي تسعى الهيئات الرسمية تزويد النشء بها؛ وذلك حتى تستقيم شخصية المتعلّم في شتى النواحي، النفسية، والاجتماعية، والثقافية.

خاتمة:

يمكن الحكم على الدور الكبير الذي تؤديه الصورة في تمثيل مفردات اللغة العربية، وإبراز مدى فعاليتها في ترسيخ معاني الكلمات، وتثبيت دلالاتها في أذهان المتعلمين، من خلال ما تقوم به

كوسيلة بيداغوجية هامة تسمح للتلاميذ من امتلاك الرصيد اللغوي الوظيفي، ولاسيما في هذه المرحلة الأولى للتعليم الابتدائي، بالإضافة إلى كونها عاملاً يساعد المعلم على تيسير تعلم المهارات اللغوية، وخاصةً نشاط القراءة، ولتحقيق هذه الغايات لابد من اعتماد كتاب مدرسيّ فعّال يستجيب لجميع الخصائص النفسية للتلاميذ من جهة، ويقدم المعارف الأساسية في شكل يسهّل استعمالها من جهة أخرى، وهنا وجب استغلال الصورة في المستندات التربوية بكيفية منتظمة، ووفق أسس علمية دقيقة تسمح لها بتحقيق الهدف المنشود.

المصادر والمراجع:

1. الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، محمد رجب فضل الله، عالم الكتب، القاهرة، ط:1، 1419هـ - 1998م.
2. اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، حفيظة تازروقي، دار القصبه للنشر، الجزائر، ط:1، 2003م.
3. تأملات في نظام التعليم بالمغرب، محمد بوبكري، مطبعة فيكيك، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 1996م.
4. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية.
5. دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومه، الجزائر، 1997م.
6. العربية بين يديك، منهاج لغوي متعدد الوسائط، مؤسسة الوقف الإسلامي، المملكة العربية السعودية، 1424هـ - 2003.
7. الفهم اللغوي القرائي واستراتيجياته المعرفية، السعيد عواشرية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2005.
8. الكتاب المدرسي: دوره - مضمونه - جودته، فوزي أيوب، الهيئة اللسانية للعلوم التربوية، ط:1، 2007م.
9. اللسان العربي وقضايا العصر، عمار ساسي، دار المعارف للإنتاج والتوزيع، بوفاريك، البليدة، 2001م.
10. اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، محمد الأوراغي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ودار الأمان الرباط، المغرب، ط:1، 1431هـ - 2010م.

11. اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، علي آيت أوشان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 1998م.
12. اللسانيات وتعلم اللغة العربية وتعلمها، عبد العزيز العماري، سلسلة الندوات 14، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، المغرب، 2002م.
13. اللغة العربية، كتاب التلميذ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، إشراف: محمد بن بسعي وآخرون، منشورات الشهاب، الجزائر، ط:2، 2008.
14. ما وراء اللغة- بحث في الخلفيات المرجعية، عبد السلام المسدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ط:1، 1994م. مجلة علوم التربية، العدد:16، 1999م، ص:215.
15. محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط:4، 1993م.
16. المضمون التواصلية للتفاعلات الصفية- دراسة ديداكتيكية تحليلية للكتاب المدرسي، أحمد فريقي، مطبعة الرباط نت، المغرب، ط:1، 2012م.
17. المعجم الموسوعي لعلوم التربية، أحمد أوزي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط:1، 1427هـ- 2006م.
18. معجم علوم التربية- مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، عبد اللطيف الفارابي وآخرون، سلسلة علوم التربية 9 و 10، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط:1، 1994م.
19. مقدمة لنظرية المعجم، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:1، 1997.
20. المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط:1، 1424هـ- 2004م.
21. اليومان الإعلاميان حول التعليم الأساسي، المجلس الأعلى للتربية والتعليم، أكتوبر 1997م.